

تاليف

سيدنا الاستاذ

محي النفوس سلطان الملا

عبد الله بن ابي بكر العيدروس

نفعنا الله به وبعلومه في

الدارين بجاه سيد

الكونين

آمين

قال فيه عين الاعيان وعمدة الزمان وقدوة اهل العرفان
سيدنا ومولانا الحبيب عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس

اذا ردت ان تسموا وتفخر ⁂ وتفهم سر معنى الله أكبر
فشمر داعيا في كل حين ⁂ وطالع يا فتى الكبريت الأحمر

طبع بمطبعة عزيز دكن
على نفقة من اعتنى بجمع المطلوب على ابدع اسلوب واحسن مرغوب
سليمان بن عبد الله بن سالمين بن مرعي بحيدر اباد الدكن
صانها الله من الفتن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابرز من كينونية كن لطايف الارواح الكليات واخرج من خدور الغيوب شموس المعارف والحقايق الالهيات واطلع من بحار النور الاعلى جواهر انفاس العقول النورانيات واحكم احكام دوائر الكاينات باسرار بركات معاني محاورات حروف الاسماء الربانيات ابدع بدايع صنايع المصنوعات في معاني الواح النفوس الكليات ورسمها باقلام الارواح الكليات المصور الذى رسم كنه معانيها في روح نفس العارف بالكليات والجزئيات المشاهد لسر روح عزيز النفس الوحدة بالكلية الحاوية لذوات انفس ارواح الكاينات المتخلق باخلاق تنبيهات الاسماء الربانيات المستهلك فى معاني اسماء الذات واسماء الصفات والمستغرق فى بحار معاني معنوي بركات الآي والآيات الربانيات فسبحان الله الذي عدمت العقول ما تصفه به فبقيت كليله عن ادراك الذات والصفات وافتقرت الى الاقرار بالعجز فخضعت لكبريائه ذليلة ذل الكاينات المحدثات اخترع العقول والارواح الكليات وابدع الصور والاشباح وجميع الموجودات روحانيات وبرزخيات وجسمانيات وصل يا رب على روح الكاينات وافضل المخلوقات سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه افضل الصلوات الباقيات الصالحات :-

فصل فى سلوك الطريق على الحقيقه بالعبادات او بالمقامات او بالاحوال او بالانفاس او بالمعارف او بضرب الامثال او بالامتثال وحفظ القلوب او بالمقربات او بالقابليات او بالمناظرات ومجالسات او بنجبات او بالمخالطات والمودات مع حسن الظن وهو من الاشغال بالمجربات او بالمذاكرات او بالتصديق والاعتقاد او بالانقطاع والخدمة او بالنسبة بعد اللدنيات :-

فصل

فصل وهذا لايمكن الا بقصد شيخ عارف سالك مجذوب واصل محبوب واصل موصول عارف بالنقل والعقل عارف بالله وبنفسه حاضر غايب في الخلوات والجلوات بقلبه في عالم الشهادة والغيوب :-

فصل واجمعوا مشايخ الصوفيه على ان اكثف الحجب بين العبد وبين الله النفس الامارة بالسوء وهي محل الخصال الذميمه واكثف الخصال الذميمه العجب مع محبة الدنيا واظلم الظلمات الحسد والغيبة والنميمة واتفق المشايخ الصوفيه على النهي عن مخالطة الاشرار وصحبة الفسقة ومعاشرة النسوان :-

فصل واتفقوا المشايخ الصوفيه على ان بناء امرهم على قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام واعتزال الانام وما تحصل الرياضة والخلوات وجميع المطالب والمقامات الا بالشيخ العارف المعبر عنه بالانسان الكامل :-

فصل اعتقاد اهل السنة مانظمه الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي وهي هذه الابيات

على ربنا عن كيف اواين اومتى ※ وعن كل مافي بالنا يتصور
ونقص وشبه اوشريك و والد ※ وولد وزوجات هوالله اكبر
قديم كلام عين لاحرف كاين ※ ولاعرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحي عالم متكلم ※ قدير على ماشا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة ※ كذلك باقيها الى الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه ※ بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
بحكم شرع دون عقل وقد قضا ※ بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذلك شفاعة ※ وحوض وتعذيب وقبر ومنكر
وبعث وميزان ونار وجنة ※ وقد خلقا ثم الصراط ويبصر
عظيم كرامات عن الاوليا وقد ※ محا شرعنا العالي الزكي المطهر
شرايع كل المرسلين واحمد ※ خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم ※ على وفق ماقد قدموا ثم اخروا
نجوم الهدى كل عدول اولوا الندا ※ فضايلهم مشهورة ليس تنكر
وافضلهم صديقهم صاحب العلا ※ وزابعهم في الفضل ذوالفضل حيدر

وتخليدنا رليس الا الكافر ✻ وقبلتنا من أمها لا يكفر
فصل في التوحيد نفي التقسيم للذات لامثل له في ذاته ونفي التشبيه عن حقه
وصفاته ونفي الشريك عن افعاله ومصنوعاته قال العلماء بالله وجميع المشايخ
الصوفيه اشرف كلمة في التوحيد ماقاله سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فسبحان الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته وقال العلماء بالله وجميع الصوفيه
التوحيد الذي انفرد به العلماء بالله هو افراد القدم ونفي الحدوث والخروج عن
الاوطان وقطع المحاب وترك ماعلم وجهل وان يكون الحق مكان الكل والتوحيد
ايضا عند بعضهم انبساط الهيئات لاتقول لي وبي ومني وشرح الجميع حقيقة
التوحيد ماقال الاكابر من الصوفيه وهو محو البشريه وتجرد الالهيه
فصل اعلم ان تقوى الله هو الذي عليه مدار السعادة الذي لا يصح البنا الا
به في جميع العادات وكل السعادات محلها العاقبه وقد قال الله تعالى والعاقبة
للمتقين والاصل الذي يصح عليه بناء العمل حتى يتم ويتقبل هو تقوى الله عز
وجل قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قال العلماء بالله العارفون وجميع
الصوفيه الاصل المذكور المعبر عنه بالتقوى هو الاصل الذي لا ينهدم عليه
البناء على تعاقب الدهور اذ هو اصل الدين الذي صاحبه لا يزال يرتقي في
رياض الاسرار والنعيم ويرتقي في مراقي الشرف في عالم الجلالة : وخلعات
التقوى الظاهر والباطن خمس خلعات رحمانيات محمديات الخلعة الاولى
لباس الاعضاء بامتثال الاوامر واجتناب المناهي الخلعة الثانية لباس القلوب
بالمقامات وهي التوبة والورع والزهد والصبر والفقر والشكر والخوف والرجاء
والتوكل والرضا مع الصدق ودوام الحزن لله تعالى والتحلي بالصفات الحميدة
والتخلي عن الصفات الذميمه الخلعة الثالثة لباس الارواح بالاذواق والمحبة
والشوق والهيبة والانس والرضا والقرب والشكر والوصل والوصول والفناء
والبقاء الخلعة الرابعة لباس الاسرار بالوحدانية والوحدانية والتوحيد
في الهوية ومعرفة الواحدية فصارت هذه الخلع لباس الانسان الكامل
في الشريعة والطريقة والحقيقة الخلعة الخامسة لباس سر السر الذي لا

يطلع عليه الا الحق سبحانه و تعالى وهي الخلعة الكبرى المعبر عنها بخلعة التفريد المرصعة بالدرر والجوهر فمن وهب ذلك من حضرة رب الارباب سبحانه وتعالى نال سر الخلافة خلافة آدم عليه السلام بتعلمه علم الاسماء اسماء الله وصفاته بتعليم الله اياه بان جعل ذات آدم وصفاته بالسوية مرآة قابلة لتجلي صفات جماله وجلاله تبارك وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فتجلى فيه فبالتجلي علم التخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته وهذا هو سر الخلافة على الحقيقة لان المرآة تكون خليفة للتجلي فيها:-

فصل الخاصة من جميع الناس هم اهل الايمان وخاصة العلماء العارفون وخاصة اهل المعرفة العقلاء العاملون على الرضاء اهل الخلع الالهيه وان قلت رايتهم وقل في العلم نطقهم وخمل في الناس ذكرهم فبالايمان تنال النجاة من النار وبالعلم تنال الدرجات في الجنان وبالمعرفة يقربون في مقعد صدق وبالتجلي يفهمون عن الله الاشارة ويوذن لهم في الشفاعة قال العلماء بالله العارفون ومشايخ الصوفية ركعة من عارف افضل من الف ركعة من عالم ونفس من اهل حقيقة التوحيد افضل من عمل كل عامل وعارف:-

فصل الصوفية في العالم بالله هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ويدبر الامور والاوقات كلها بالعلم ويقيم الخلق مقامهم ويقيم الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويأتي الامور في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص وهم اهل الشريعة والطريقة والحقيقة:-

فصل ومن طوايف الصوفية قوم يسمون الملامتيه فالملامتى الصادق له حال شريف ومقام عزيز متمسك بالآثار وتحقق الاخلاص والصدق وليس غايرهم المفتونون بشئ الذين يسمون انفسهم ملامتيه وليسوا بملامتيه ينتهجون والعياذ بالله مناهج الاباحه وهذا اغرورد منهم طايفة يسمون القرندليه فالقرندلي الصادق له حال شريف وفرق بين القرندلي الصادق والملامتي ان الملامتي الصادق يستحيي كتم العبادة ويتمسك بكل ابواب الخير

ويرى الفضل فيه ولكن يخفي الاعمال والاحوال ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوساته وحركاته واموره ستر الحال لئلا يتفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد باذلا مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد وعلامة الملامتي هو الذي لا يضمر للمسلمين شرا ولا يظهر لهم خيرا وعلامة القرندلي الصادق هو الذي لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا يتعطف الا على طيبة القلوب وهو راس ماله اعني راس ماله طيب قلبه مع ربه ولم يسلك طريق الاباحة المعبر عنها بالغرور ۔

فصل قال العلماء بالله والائمه مثل الامام عبد الله بن اسعد اليافعي وغيره من العلماء قال الامام عبد الله بن اسعد في كتابه نشر المحاسن قلت ولعظم حرمة المومن اذا اصدر منه كفر صريح يتعين او ارتد عن الاسلام والعياذ بالله لا يبادر الى قتله بل يستتاب وجوبا واستحبابا على خلاف في ذلك فكيف بمن لا يعلم تعمد الكفر منه ولفظه يحتمل وجوها من ارادات التخصيص وغيره ويحتمل ايضا السهو وسبق اللسان الى غير ذلك فينبغي التثبت وقد صرح الامام الغزالي ان ترك قتل الف نفس ممن يستحق القتل اهون من سفك محجمة من دم المومن

فصل في الصوفية المتشبه ومتشبه المتشبه الصوفي السالك الواصل والمتشبه المتمسك بطريقهم المومن بطريقهم المحب لهم ومتشبه المتشبه المومن بطريقهم المحب لهم ومن احب قوما كان هو منهم وفي الحديث الصحيح المرء مع من احب

فصل بسبب سلوكهم في البدايات لطريق الموصله للحضرة القدسيه اعني بهم القوم الصوفيه لما اريد بهم التخصيص وسبقت لهم بالتقريب السعادة ايسكن في قلوبهم المنيرة نار الارادة فاحترقوا شوقا الى نار القرب وغرقوا في الهوى وخرجوا عن العادة فرفضوا الحظوظ من المنكح والمطعم والمشرب والملبس والمسكن والمركب وجميع انواع الدنيا والخلق والجاه الذي رفضه اصعب الاشياء بل رفضوا جميع ما سوى الله وجعلوه وحده هو المطلب وهجروا المنام وجانبوا الكلام ... تلت في قلوبهم نار الغرام هي في الاحشاء تلتهب ثم تفاوتوا في الهوى وخلع ... بحسب تفاوت النار فمنهم من اضطرمة فيه نار المحبة فقلقلته

لذعة الهوا وان عجته لوعة الجوا فليس له قرار بل هو هايم في البراري والقفار
ومنهم من سكن الخربات بقلب عامر ومنهم من جاور بقلب حي للموتا في المقابر
فذلك مستانس بوحش الفلا وذلك ناظر الى خراب الدنيا وذا معتبر بمنازل
الموتا قيل لبعضهم من اين اقبلت قال من عند هذه القافلة النازلة قيل له
فماذا قلت لهم وما ذا قالوا لك قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون
وسئل بعضهم عن اقامته بالمقابر قال اجاور قوما ان حضرت لم يوذوني
وان غبت لم يغتابوني وقيل لآخر اين ماواك قال في دار قد استوى فيها
العزيز والذليل فقيل له اين هذه الدار قال المقابر قيل له ما تستوحش
في ظلمة الليل فقال اني اذكر ظلمة اللحد ووحشة القبر فتهون علي ظلمة الليل
قيل له فهل رايت شيئا في المقابر تنكره قال نعم ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن المقابر
فصل في شرح انموذج من علم القلب لانه المضغة اذا صلحت صلح بها ساير
الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد وهي القلب في الحديث
المصطفوي المروي عليه افضل الصلاة والسلام وانما سمي القلب قلبا لانه
سريع التقلب بتقليب مقلب القلوب كما قال صلى الله عليه وسلم ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ولانه خلق في قلبه عالمين
الغيب والشهادات هما الروح والجسد وقد تولد من ازدواجهما فصورته
متعلقة بالجسد ... متصلة بالروح ... النبي صلى الله عليه وسلم
... باصبعين ... لطف الله وقهره
وقد ... كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامها وان شاء ازاغها فقوله ان شاء اقامها
باستيلاء صفات روحانية عليها اقامه متوجها ... حضرة العزة وان شاء
ازاغه بغلبة الصفات الحيوانية ... عن الحق متوجها الى الدنيا
وشهواتها واستيلاء ...
بقوم حتى ... الجسد ...
كما قال الله تعالى واذ قال ... تقلبون

الى رسول الله الكريم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم عن الايمان وكذلك اقامة القلوب
انما تكون باقامة شرايط العبودية في تصفية القلب وتنعيته فى الترقي الى المقامات
الكسبية المثمرة للاحوال الوهبية المثمرة للانفاس الغيبية التي هي ارق والطف
من الاحوال الوهبية والانفاس بترويح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب
الانفاس ارق واصفا من صاحب الاحوال وكان صاحب المقام والوقت مبتدي
وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس
نهاية الترقي فالاوقات لصاحب القلوب والاحوال لارباب الاحوال والانفاس
لاهل السراير واجمعوا العارفون على ان افضل العبادات حفظ الانفاس مع
الله ويكون خروجها ودخولها بلفظ الجلالة وهي قولك الله الله اوذكرك لا اله
الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تحرك به الشفتان اعني افضل العبادات حفظ
الانفاس مع الله اعني الانفاس الهوية الجسمانية تكون دخولها وخروجها على
افضل الرضا والذكر لانها جواهر الاعمال المثمرة لمعارف الاسرار والانوار هذا معدود
من المقامات اما الانفاس التي هي ارق واصفا من الاحوال هي ترويحات غيبيات
لدنيات روحانيات وهبيات من ينبوع يختص برحمته من يشاء وعلمناه من
لدنا علما اعني انها عارة بالمشاهدة والمكاشفة الواردة على ساحاة القلوب من
عوالم الغيوب ترويحا للقلوب الى مقلب القلوب وهي دقايق حقايق لطايف ترويح
قلب المحب المحبوب المستمد من ينبوع يحبهم ويحبونه الذي لم يزل سر روحه
معتكفا في حضرة مقلب القلوب :-

فصل هذه عشر مقامات مكاسب تثمر عشر احوال مواهب بقدرة الواهب
المقام الاوّل التوبة فمن لا توبة له لامقام له وسبب توبة الشيخ العارف بالله
ذي النون المصري انه قال وقد سئل عن اصل توبته قال خرجت مرة من مصر الى
بعض الطريق فنمت فى الطريق وفتحت عيني وانتبهت فاذا انا بقنبرة عميا سقطت
من شجرة فانشقت الارض فخرجت منها سكرجتان احداهن من ذهب والاخرى
من فضة فى احداهن سمسم وفى الاخرى ماء فاكلت من هذا وشربت
من هذا فقلت حسبي ولزمت الباب حتى قبلني :-

المقام الثاني الورع رجع الشيخ ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس الى البصرة في رد تمرة ورجع ابو يزيد هو طيفور بن عيسى بن شروشان البسطامي من بسطام الى همدان في رد نملة وجدها في قرطم اشتراه من هناك وقال غربتها عن وطنها

المقام الثالث الزهد اعني الزهد في الحرام وهو فرض على كل مسلم حكي انه تحارب ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمن فغلب احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه وهيئ له السرير وزينت له دار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما هو ببعض السكك يقصد دار الملك اذ وقف له رجل ينسب الى الخير فانشد شعرا

تسمع من الايام ان كنت حازما ※ فانك فيها بين ناه وآمر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه ※ وعهدي به بالامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما ※ بلاغك فيها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ※ فما فاته منها فليس بضائر

فقال صدقت ونزل عن فرسه ورقا الجبل واقسم على اصحابه ان لا يتبعه احد فكان آخر العهد به رحمه الله تعالى :—

المقام الرابع مقام الصبر حكي عن بعضهم انه راض نفسه بالسهر بالليل وصبر عليه حتى صار له عادة فاقام على ذلك مدة من الزمان كما شاء الله عز وجل فغلبه النوم فرأى الحق سبحانه عز وجل في النوم فكان متكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال شعرا :—

رايت سرور قلبي في منامي ※ فاحببت التنفس والمناما

المقام الخامس الفقر حكي بعضهم انه قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا يتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية فناولته دراهم فابى ان ياخذها فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستسقا من ماء البحر فقال كله فاذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان هذا حاله ومعه مثل هذا لا يحتاج الى دراهمك وحكي بعضهم انه قال رايت القيامة قد قامت ويقال ادخلوا محمد ابن واسع ومالك بن دينار الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل انه كان له قميص ولمالك قميصان

المقام السادس الشكر قال العارفون هو اعتراف اللسان بالنعمة واتصاف البدن بالخدمة حكي انه لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له في ذلك فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه واحتملته الملئكة الى السماء:-

المقام السابع الخوف وكان ابوبكر الصديق رضي الله عنه اذا تنفس يشم منه رايحة الكبد المشوية وكان بعضهم اذا غلب عليه الخوف في الخلوة رجع الى السوق ولم يزل كذلك الى ان تمكن وقوي واذن له في الاجتماع والصحبة وصحبه الناس وانتفعوا به ومن ذلك عن بعضهم انه كان اذا غلب عليه الحال ركب فرسه واتا امراته فيسكن مابه:-

المقام الثامن الرجا قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شئ وفي رواية للبخاري رحمتي سبقت غضبي وروى عن بعض الفقهاء كان من الوكلا على باب القاضي فكان يقرا في المصحف ويمسح به وجهه في آخر عمره فرآه بعض الناس بعد موته فقال مافعل الله بك فقال قال لي ياشيبة السوء جيئتني بالذنوب الموبقات فقلت يارب ماهكذا بلغني عنك قال فما بلغك قلت الكرم قال اذهب فقد غفرت لك

المقام التاسع التوكل على الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال العلماء اي كافيه ومنجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة اذا فوض امره اليه قال ذي النون المصري التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة:-

المقام العاشر الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربًّا وبالاسلام دينًا هذه عشر مقامات ومابعدها الا ذكر المشايخ قال المشايخ رضي الله عنهم الحال معنى يرد على القلب من غير اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الوجود والمقامات تاتي ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مرقا في حاله:-

فصل

فصل والاصل في الاحوال الذي تبنى عليه ولا تصح الا به المحبة كما ان اصل المقامات التوبة فمن لا توبة له لا مقام له ومن لا محبة له لا حال له وانما تبتني عليها المقامات والاحوال بعد كمالها فمن تاب توبة النصوح الصادق بصدق النية وشجن القلب اثمرت له محبة الله تعالى وهي حالة يجدها العبد في قلبه تلطف عن العبارة تحمله تلك الحالة على التعظيم لله وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام الذكر له بقلبه :-
ومن احكم المقام الثاني مقام الورع بصدق القلب وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو الشوق والشوق عندهم احتراق الاحشاء وتلهب الاكباد وعند بعضهم ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب ومن احكم المقام الثالث وهو الزهد بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي حالة الهيبة الوهبية وهو خشوع النفس وخضوعها عند ظهور لائح الجلال والعظمة ومن احكم المقام الرابع وهو مقام الصبر بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو الانس والانس عندهم ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وعلامة الانس بالله كلما ازداد ازدادت به المحبة والهيبة ومن احكم المقام الخامس وهو مقام الفقر بالصدق والنية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال القرب قال الله تعالى واسجد واقترب ومعنى القرب وهو قرب العبد اولا بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق من العبد بما يختصه به اليوم من العرفان وفي الاخرة ما يكرمه من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان ومن احكم المقام السادس وهو مقام الشكر بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الحيا وهو وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك ومن احكم المقام السابع وهو مقام الخوف بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال السكر وهو عندهم استيلاء سلطان الحال ومن احكم المقام الثامن وهو مقام الرجا بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو

الوصول والواصل عندهم ان لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر
غير صانعه قال المشايخ هو ان يكون العبد همه الله وشغله في الله ورجوعه
الى الله وعند بعضهم مكاشفات القلوب بمشاهدات الاسرار والواصل لا
يحجبه الحق عن شيء ومن احكم المقام التاسع وهو مقام التوكل والتوحيد
بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الفناء والفنا
عندهم هو سقوط الاوصاف المذمومة قال المشايخ الفناء هو الغيبة عن
الاشياء كما كان فناء موسى عليه السلام حتى تجلى ربه للجبل ومن احكم
المقام العاشر مقام الرضا بالصدق والنية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي
وهو مقام البقاء وهو عندهم بقاء الصفات المحمودة بعد فناء المذمومة قال
المشايخ العارفون وصاحب البقاء هو الذي يكون في مقام لا يحجبه الحق عن
الخلق ولا الخلق عن الحق بخلاف الفناء فان صاحبه مستغرق بالحق عن الخلق
فصل في معرفة السلوك بالمقامات القلبية ومعرفة الطرق وهي ثلاث الشريعة
والطريقة والحقيقة وعند القوم الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة
كالدر فمن اراد الدر ركب السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك
هذا التركيب لم يصل الى الدر فاول واجب على الطالب هو الشريعة والمراد
بالشريعة ما امر الله ورسوله من الوضوء والصلاة والصوم واداء الزكوة والحج
وطلب الحلال وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي فليزين الرجل ظاهره
بلباس الشريعة حتى يكون نور ظاهر الشريعة في قلبه ويزيل من قلبه الظلمة
الانسانية فيتمكن للطريق والنزول في قلبه والطريقة الاخذ بالتقوى وما يقربك
من المولى من قطع المنازل والمقامات فلكل مقام طريقة وطرق المشايخ مختلفة
فكل شيخ وضع طريقة على ما هو عليه ومن احوالهم الحال والمقام فبعضهم
طريقه الجلوس مع الناس وتبيتهم وبعضهم طريقه كثرة الاوراد من الصلاة
والصوم وغيرها من العبادات وبعضهم وضع طريقه بخدمة الناس بحمل الحطب
والحشيش على ظهره ويبيعه في السوق ويتصدق بثمنه وعلى هذا الكل ولكل
واحد منهم اختيار من طرق واما الحقيقة فهي الوصول الى المقصود ومشاهدة

نور التجلي كما قال صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
فاجاب وقال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها
وذهبها وفضتها واظمأت نهاري واسهرت ليلي الحديث فتمسكه بدين الله
والقيام بامر شريعته واخذه بالاحوط والعزيمة بسهره وظمائه وعزوفه
نفسه عن المشتهيات طريقة وانكشافه عن احوال الاخرة حقيقة ووجدانه لك
فصل في معرفة الوقت يريدون الصوفية بالوقت ما هم عليه من الحال في
الزمان الحاضر ان كان الرجل في السرور فوقته السرور وان كان في الحزن
فوقته الحزن قال العارفون الصوفيه ابن وقته يعني يشتغل بما يتوجه
عليه من حكم الله تعالى لا يتعلق قلبه بالماضي والمستقبل فانه لو اشتغل
بالماضي والمستقبل لفات الوقت ومراعات الوقت اولى لانه مكلف بالوقت
دون زمان اخر والصوفي بحكم وقته يعني مستسلم لما يجري عليه من
قضاء الله وقدره في وقته قال العارفون الوقت سيف قاطع كما ان السيف
قاطع فما يجري عليه من قضاء الله تعالى وقدره في الوقت لا يمكن خلافه
فصل في معرفة المقامات من المنازل والمنازل مختلفة اولها اتباع الاوامر
وترك المناهي والاخر معرفة عيوب النفس والاخر تنقية النفس عن العيوب
المذمومة عند الله والعيوب كثيرة واعظمها اعجاب الرجل بما فعل من
الطاعات والمنازل كثيرة يطول احصاؤها وشرط السالك ان لا يقعد من
مقام حتى يستوفي المقام الاول فان ترك مقاما قبل ان يستوفي حقه كان
كالمريض يشرب المسهل قبل ان يصلح خلطه فانه لا يفيد المسهل بل يزيد عليه
فصل في معرفة الحال الحال بتشديد اللام وهو ما نزل على القلب من طرب
او قبض او بسط او شوق او ذوق او غيرها قال العارفون الحال كالبرق
يعني لا يبقى الحال بل يزول عن قرب فان بقي مع الرجل فهو حديث نفس
وليس بحال فمن الاحوال القبض والبسط وهما يشبهان الخوف والرجا
لكن الخوف والرجا مكاسب اعني من المقامات فان القبض والبسط مواهب
الا ان الخوف والرجا للعوام والخواص والقبض والبسط للخواص خاصة لان

القبض والبسط من الاحوال وهي مواهب وليست بمكاسب وايضا القبض والبسط يكونان في الزمان الحاضر وحقيقة القبض ورود شئ في قلبه من الله تعالى فيه اشارة الى تقصير واستحقاق تاديب على التقصير والبسط ورود شئ في قلبه من الله تعالى اشارة الى لطف وترحيب وتكريم وقد يكون القبض والبسط ولا يدري صاحبها بسببها وطريق القبض الذي لا يدري الى سببه التسليم حتى يمضي ذلك الوقت ومن الاحوال الهيبة والانس فالهيبة تشبه القبض الا انها اشد من القبض يكون الوارد من الله على القلب اشد تهديداً وعتاباً والانس يشبه البسط الا انه اقوى من البسط يكون الوارد من الله اشد ترجيا شفقة ومن الاحوال التواجد والوجد فالتواجد اظهار الوجد على نفسه وطلب حصول الوجد في نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والوجد ما يرد على قلبك من غير تكلف والوجد من ثمرات الاوراد فمن اوراده في الطاعات يكون وجده اكثر ومن الاحوال الوجود والوجود عبارة عن ثبوت سلطان الحقيقة في قلب الرجل وهذا لا يكون الا بعد زوال الصفات البشرية من الغفلة والشهوة ومن احب شئ سوى الله تعالى يناقض الحقيقة وبمقدار الوجود يحصل الجهود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه في الحق فهاتان الحالتان المتعاقبتان عليه فاذا غلبت عليه يصول ويجول وبه يحول قال صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن الحق سبحانه وتعالى فبي يسمع وبي يبصر ومن الاحوال الجمع والتفرقة وجمع الجمع والفرق الثاني اما الجمع فهو ما يكون من قبل الله تعالى من اظهار فهم ومعنى في القلب وابتداء لطف وتوفيق والفرق ما يكون من قبل العبد من اداء العبودية والسوال ولا بد للعبد من الفرق والجمع فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له وقوله تعالى اياك نعبد اشارة الى الفرق واياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه اما سائلاً واما داعياً او شاكراً او متضرعاً قام في محل التفرقة واذا اصغا بسره الى ما يناجي ربه ويخبه فيما يخاطبه بامر ونهي فهو في مقام الجمع واما جمع الجمع فهو الاستهلاك بالكلية يعني عما سوى الله تعالى ومقام جمع الجمع ان يرى العبادة لله تعالى والجمع شهود الاغيار

فانه يعني يرى العبادة بتوفيق الله واما الغرق الثاني فهوان يرد الرجل من حال المحو
الى حال الصحو في وقت اداء الفريضة ليودى الفريضة وهذ الطف من الله تعالى
ومن الاحوال الفنا والبقا والفنا ان تفنى الخصال المذمومة عن الرجل والبقا
ان تبقى وتثبت الخصال المحمودة في الرجل والسالكون يتفاوتون في الفنا والبقا
فبعضهم فنى عن شهوته بفناء مايشتهيه من الدنيا فاذا افنيت شهوتم بقيت
نيته واخلاصه في عبوديته ومن فنى عن الاخلاق الذميمة كالحسد و البغض
والكبر وغير ذلك بقى بالقنوت والصدق فالخصال المحمودة والمذمومة ضدان
اذا افنى الرجل عن احدهما بقى ضده ومن الاحوال الغيبة والحضور و الغيبة
ان تغيب عن احوال الدنيا والحضور ان تحضر بامور الاخرة وربما يحضر
الرجل بمكاشفة ومناجات مع الله فيغيب الرجل عن الاحساس حتى لو
ادخل الرجل يده في النار لم يحس بذلك الألم ومن الاحوال السكر والصحو
فالسكر يشبه الغيبة والصحو الرجوع عن السكر الى الاحساس والغيبة تكون
للمبتدى في السلوك والمنتهين والسكر لايكون الا لاصحاب المواجيد وهوان
يرد من الله وارد في قلبه فيسكره فان كوشف الرجل بنعت الجمال حصل السكر
وطرب الروح وهام القلب ومن الاحوال الذوق والشرب ويعبر و بذلك
عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتايج الكشوفات واول ذلك الذوق ثم الشرب
ثم الري فصفاء معاملاتهم توجب لهم ذوق المعاني وصفاء منازلاتهم توجب
لهم الشرب ودوام مواصلاتهم توجب لهم الري فصاحب الذوق متساكر
يعني انه اول السكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح فمثاله
العطشان فمن به قليل عطش فهو صاحب ذوق ومن به عطش كثير فهو
صاحب شرب واذا روي واخذ حظه من الشراب زال حرصه و ... الذي به من عطش فهو صاحب ري وصاحب صحو ومن الاحوال المحو
والاثبات فالمحو رفع العادات والاثبات اقامة احكام العبادات وينقسم المحو
الى ... عن الظواهر ومحو الغفلة واثبات المنازلات واثبات المواصلات ...
يشبه المحو لكن المحق فوق المحو لان المحو يبقى له اثر والمحق لا يبقى له ...

ومن الاحوال الستر والتجلي فالتجلي نور ومكاشفة من الله تظهر في قلب العارف تدهشه وتحرقه والستر ان يرحل عنه ذلك التجلي كيلا يغرق ويضمحل في نور التجلي نور منه وفضل وقربه ومن الأحوال المحاظرة والمكاشفة والمشاهدة والمكاشفة بعده ثم المشاهده والمحاظره حضور القلب وقد تكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضور نعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل الدليل وطلب السبيل ثم المشاهدة وهو وجود الحق من غير بقاء تهمه فاذا صحا سر السر عن غيوب الستر فشمس الشهود المشرقه عن برج الترقي ومن الأحوال اللوايح واللوامع والطوالع والاول اللوايح ثم اللوامع ثم الطوالع فاللوايح كالبرق تظهر وتزول سريعا واللوامع من اللوايح وليس زوالها بتلك وهي تبقى وقتين اوثلاثة والطوالع أبقا وقتا واقوى سلطانا وأدوم مكثا واذهب للظلمة ومن الأحوال البواده والهجوم والبواده مايفجأ قلبك من الغيب على سبيل الدهشة اما موجب فرح او ترح والهجوم مايرد على القلب بقسوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه ومن الاحوال التلوين والتمكين فالتلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق ومادام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يترقا من حال الى حال والتمكين ان يصل السالك الى المقصد واذا وصل المقصد تمكن واستقر في حاله لانه لاحال بعد تلك الحال وتلك الحال هي زوال البشرية وبقي الحقيقة ومن الأحوال القرب والبعد والقرب قرب العبد من الله تعالى بالطاعة والترقي من منزل الى منزل والبعد بعده من الله والتأنس بمخالفته فالاول البعد من الله والثاني البعد من التحقيق ومن الأحوال الانفاس وهي انفاس نورانية وهي تروح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس أرق وأصفا من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدى وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس لاهل السراير وقال

المشايخ

المشايخ العارفون لا يسلم له النفس لانه لا مسامحة تجرى معه والمحب لا بد له من نفس اذ لولا ان يكون له نفس لتلاشى لعدم طاقته ومن الاحوال علوم الخواطر الخاطر خطاب يرد على الضماير فقد يكون بالقاء الملك وقد يكون بالقاء الشيطان وقد يكون احاديث نفس وقد يكون من قبل الله سبحانه وتعالى فاذا كان من قبل الملك فهو الهام وان كان من قبل الشيطان فهو وسواس واذا كان من قبل النفس فهواجس فاذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى والقائه في القلب فهو خواطر ومن الاحوال علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاح ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف ومن الاحوال الوارد الوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة وعما لا يكون بعلم العبد وكذلك لا يكون من قبل الخواطر وهو ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق سبحانه وتعالى ووارد من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بينبوع الخطاب وما يتضمن معناه والواردات يكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ومن الاحوال لفظ الشاهد ما يكون على قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ان كان ذكرًا فهو يشاهده وان العلم غالبًا عليه فهو يشاهد العلم عليه وان كان الغالب عليه الوجد فهو يشاهده ومعنى الشاهد الحاضر فكلما هو حاضر قلبك فهو شاهده ومن الاحوال معرفة النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة هي التي اطمانت بطاعة الله تعالى ولا تطلب مخالفة امره واللوامة هي التي تلوم الرجل على الذنوب وتحمله على التوبة والانابة والنفس الامارة هي التي تامر بالسوء وهي المهلكة لصاحبها وهي اعظم الحجب تكون بين العبد وربه سئل المشايخ عن مداواة النفس فقالوا مداواتها مخالفتها ويريدون النفس ما في العبد من الاخلاق والخصال المذمومة واقبحها اعجابها وتوهمها ان لها عند الله

قدرًا وعند الناس ويحتمل ان النفس ليست عين الاخلاق والخصال المذمومة بل هي لطيفة مودوعة في هذا القلب وهي محل الاخلاق المحمودة ومن الاحوال الروح والروح مختلف فيها عند اهل الحقيقة من اهل السنة فمنهم من يقول الروح جسم لطيف مجازي والروح الرباني امري من عالم الامر قال المشايخ هي اعيان لطيفة مودوعة في هذه القوالب ولها ترقى في حال النوم ومفارقة البدن ثم الرجوع اليها وان الانسان هو الروح والجسد لانه سبحانه وتعالى سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر والثواب والعقاب للجملة والارواح مخلوقة ومن قال بعدمها فهو مخطئ خطأ عظيما والروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوى جيش النفس والتوفيق من الله تعالى مدد الروح والخذلان مدد النفس ومن الاحوال معرفة الاسرار وهي السر وسر السر فالسر لطيفة مودوعة في القلب كالارواح وهي محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب محل المعارف قال المشايخ العارفون ان السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه غير الحق والسر اشرف من الروح والروح اشرف من القلب وصدور الاحرار قبور الاسرار والله اعلم

فصل فتوحات اهل النهايات من البقا والفنا ودوام اللقا وصاحبها يداوم على الذكر بعد افناء افعال نفسه في افعال ربه بملازمته الشريعة وصفاته في صفاته بملازمة الطريقة حتى يتجوهر القلب بنور الذكر ويعرف الذكر عن كسوة الحروف والصوت وانطبع نوره في مرآة القلب المصفاة من دنس اوصاف البشرية ثم يسري الى الروح ويتجوهر بجوهر الذكر ويتحد الذكر والذاكر فيكون الذكر ذكر الذات وحينئذ تتنور اجزاء الموجودات بنور ذكره لانه محيط بها وتذكر الله معه ثم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذكر الطيب هو الذي لم يكن معلولا بعلة دنياوية ولا اخروية ويكون خالصا لله بان يذكر بمذاق وجوده عليه وفنائه فيه بمباشرة الحقيقة على مقتضى [illegible]فيقة قوله تعالى فاذكروني ليبقيه به على قوله تعالى اذكركم وهو عبارة عن تجلي [illegible] الموصوف بالمذ[illegible]ية لذاكريته لينفيه عنها ويبقيه بمذكوريته ثم

يكون

يكون المحو عماية وقه من تجلي صفاة الجمال ثم المحو والطمس عن مايشاهد فيه من
تجلي صفاة الجلال فمن فني عن افعال نفسه فهو باق بافعال الله ومن فني عن
صفاته فهو باق بصفات الله تعالى ومن فني عن ذاته فهو باق بذات الله تعالى كما قال بعضهم شعرا

وقوم تاهوا في ارض بقفر ※ وقوم تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ※ وابقوا بالبقاء بقرب ربه

فالاول كما قالوا فناء صفاته ببقاء صفات الحق ثم فناؤه عن صفاة الحق بشهود
الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق وهو فناء الذات
في الذات وهذه الحقيقة قل الله ثم ذرهم الآية :-

فصل قال العلماء بالله اذا وصل الذاكر الى عالم الفناء اتصل به تصرف الحق فيه
فصار حجر الذاكر كسيرا عزيزا وانقلب محاسنه ذهبا ابريزا واودع فيه من
انوار التنزيه والتوحيد ماينتفي معه كل شرك وتشبيه وتعطيل وتمويه
فيصفو بصفاة التوحيد عن كدر ورات صفاته الذميمة ويتقدس به عن
دنس المخالفات فحينئذ يدخل في زمرة السالكين ويسير في منازل
السايرين الى ان يبلغ منازل الطايرين تروح الى الطمانينة والتسكين
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب

فصل اذا وصل الذاكر الى روح عالم الروح برز له نعت القدم بتنصيص التخصيص
ومنشور التشريف من باب اضافة ونفخت فيه من روحي فهذه تفصل اضافة
القدم الى المحدث وتجيل القديم المحدث كاد هذا التخصيص والتفضيل
ان يمحق عن المحدث قسمة الحدث وكاد هذا التشريف ان يوصل القديم
بالمحدث فكاد بهذه الاضافة ان تثبت القديم بالمحدث فنزه القدم عن الحدث
وتنزه القديم عن المحدث وجلت الازلية عن الوصل والفصل اضافتك
اليه اضافة مزية لا اضافة جزئية اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة
بعضية اضافة قرب لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم هو منزه عن
كل اضافة وان قال ونفخت فيه من روحي :-

فصل ليس له كل فيقال انه بعض ليس له جنس [illegible]

فيقال له علا فقدّس عن البداية والنهاية والظرفية والحلية ليس كمثله شئ

فصل فاذا وصل الذاكر الى عالم السر كوشف باسرار الغيب وزفت عليه عرايس ابكار الاسرار في خلوات اوليائه تحت قبابي لا يعرفهم غيري بين مواسط فاوحى الى عبده ما اوحى في مجلس ستر بيني وبين عبدي بسر لا يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ثم تاتيه الطاف القدرة بتحف الحضرة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما قرت عين العاشق اتدري ما قرة عين العاشق نظر وجه معشوقه والتمتع بالنظر الى جمال جلاله يشق له سمعًا في قلبه وبصرًا في لبه فيسمع بغير اذن ويبصر بغير عين فلا يسمع الا من الغيب ولا يبصر الا من الغيب فيصير الغيب عنده عيانًا والخبر عنه معاينه وهو معنى قوله رأى قلبي ربي قال العلمآء بالله مفهوم اشارة القدم في متن المصحف المجيد الم تر الى ربك فحينئذ يجذبك عنك ويسلبك منك فتقع في القبضة فيوصلك الى اعلى مراتب التوحيد والمعرفة في اعلا منازل السر والهمم ما نقصر العبارة والتعبير به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهي نهاية الاقدام وليس وراء النهاية شئ لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فحينئذٍ يقول سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولما علم الحق سبحانه وتعالى عجز الخلق عن اداء حقه في حقيقة الوحدانية والفردانية شهد لنفسه بالحق الحق شهد الله انه لا اله الا هو وحقيقة التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية الرجوع الى البداية منه بدا واليه يعود كلمة لا اله الا الله هي البداية وهي النهاية منه بدا واليه يعود فهي الكلمة الطيبة :-

فصل مكاشفة القلوب بذكر لا اله الا الله ومكاشفة الارواح بذكر الله الله ومكاشفة الاسرار بذكر هو هو ولا اله الا الله قوة القلوب وذكر الله الله قوة الارواح وذكر هو هو قوة الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله الله مغناطيس الارواح وهو هو مغناطيس السر والقلب والروح بمنزلة درة في صدفة في حقة او بمنزلة طاير في قفص في بيت فالحقة بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة والطاير ... السر فهما لم تصل الى البيت لم تصل الى القفص ومهما لم

تصل الى القفص لم تصل الى الطاير وكذلك مهما لم تصل الى القلب لم تصل الى الروح ومهما لم تصل الى الروح لم تصل الى السر فاذا وصلت الى البيت وصلت الى عالم القلوب فاذا وصلت الى القفص وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطاير وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح لا اله الا الله وباب روحك بمفتاح قولك الله الله واستنزل طاير سرك بقرطم قولك هو هو فان قولك هو قوة لهذا الطاير واليه الاشارة بقوله يا موسى اجعلني مقام طعامك وشرابك :-

فصل في حقيقة عالم التوحيد المبني على التفريد بعد اذ الحق التجريد وهو ان يفردك الحق بفردانيته عند استيلاء سلطان الذكر حتى تخرج من قشور الحروف والصوت فتفنى بسطوة بقية وجودك الذاكر وبقية سلطنة اثباته فثبوت المذكور عن الذكر بدوام الذكر على مقتضا قوله اذكروني اذكركم فيصير حينئذ الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا ويستبدل الأين بالعين والمباينة بالمعاينة والابنية بالوحدانية وفنى عن نفسه وعن غيره بالكلية في عين جمع الجمعية مشاهد الذات الحقيقة الصمدية المنزهة عن الجسمية الكثيفة واللطيفة وتوابعها ولوازمها بالكلية ولا يرى الا الواحد الحق اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير هذا توحيد خواص الخواص

فصل في معرفة اهل المشاهدة المخصوصية وحقيقة العارف ساير طاير ثم السير يستبدل بالطير فالسير يكون في مقامات النفس المطمئنة والطير يكون في مقامات الروحانية العلوية ثم يستبدل الطير بالجذبات السرية فالجذبة تبعده عن انانيته وتقربه لهويته الى ان تورث الجذبة المشاهدة فالمشاهدة احضرته معه وغيبته عنه الى ان ظهر بالعيان فالعيان يسحقه والعين تمحقه ثم يحققه الحق ويزهق باطله فيكاشف بانوار غيب الغيب فيطالع اسرار الملك والملكوت ويتيه في تيه العظموت والجبروت حتى تتجلى له شمس الربوبية عن سماء العبودية فاشرقت ارض البشرية بنور ربها ويرقا في المقام الى تلالونور الالوهية المستفاد من الله تعالى الله نور السماوات والارض ثم نفحة الالطاف

الربوبية وانفتح في عين الشمس باب الهوية وانغمس فيه النفس ثم لا تسئل شعرا

قد كان ما كان مما لا افوه به ※ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فاستضاءت الافاق الجسدانية بضوء الشريعة وظهرت المشكاة النفسانية بلوامع الطريقة وتنورت الزجاجة القلبية بانوار حقيقة الروحانية واشرق المصباح الروحية بنار نور الالوهية وبدت شجرة الوحدانية ونودى موسى السر ان ياموسى انى انا الله رب العالمين فانمحت الجهات وتلاشت الصور وانطمسة الابعاض وانعدمة الاجزاء وسطعت عزة الوحدانية بتجلي نور الصمدانية الربانية فتدكدك جبل الانسانية الروحانية صعقا فاحترقت الغيرية بنار الغيرية وارتفعت الشركة وبقيت الوحدة متعززا برداء الكبرياء والعزة متززا بازار العلاء والعظمة وحده لا شريك له كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون هذا اوان وما رميت اذ رميت ولكن الله رما وهذا وقت وما ينطق عن الهوى وهو سر كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق ولعمري ان هذا حال من كوشف باسرار كنت كنزا مخفيا فلما كوشف الغطا وذهب الجفا ودام اللقا فما كذب الفواد ما رأى وللقلب ما رءا فرعا في رياض المعرفة وشرب من حياض المحبة وسقى بكاس الجمال بشراب الجلال من بحر الوصال فاستراح من حروب القيل والقال وكثرة السوال وتغير الاحوال اذ تجافا عن المحاط المطلق المحاط به غيب الغيب المحيط المطلق فتحقق له الا انه بكل شئ محيط شعرا

ابان الحق ليس به خفاء ※ وباح السر وانكشف الغطاء
فنفسي زايل والروح نادت ※ فلم يبق التكبر والصفاء
بقاء الحق افنانا فافنا ※ بقاء فناءنا ذاك البقاء
تجلت سطوة الجبروت حتى ※ فنينا ثم اذ فني الفناء

هذا مقام المعرفة بالمشاهدة الحقيقية التى تعرف به الرب كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي رزقنا الله واياكم كمال الايمان وهذا البقاء ويثبت اقدامنا على الصراط المستقيم يوم تزل الاقدام :-

فصل في حر التسكر من التوحيد الشهود مبني على التفريد بعد ادراك حق التجريد

وهو ان يفرد لك الحق عنه بفردانيته عند استيلاء سلطان الذكر المذكور اولا في اول الكتاب وهو له كالشرح وهو مقام الذكر ذكر الله الله او لا اله الا الله كما قال الله تعالى اذكروني اذكركم وقال فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله

فصل واعلم ان الذكر عدة السايرين بالمقامات القلبية الى الله تعالى وعدت الطايرين بالمقامات الروحانية المعبر عنها بلطايف الاحوال والانفاس الى الوصول الى الله عز وجل ولا يصل احد الى الله الا بذكر الله عز وجل لانه منه بدا واليه يعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وان الذكر يوصل الذاكر الى المذكور بل يجعل الذاكر مذكورا بقوله تعالى فاذكروني اذكركم والذكر على ثلاثة اقسام ذكر بالاقوال وذكر بالاعمال وذكر بالاحوال فاذكروني بالاقوال بلفظ الاستعفاف عن العصيان اذكركم بالرحمة والغفران بيان قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ؛ فاذكروني باعمال الاركان من خلوص الايمان اذكركم بجنات الجنان ودخول الجنان بيان قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة الآية ؛ فاذكروني بكثير الاشباح والارواح اذكركم بالنجاح والفلاح بيان قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ؛ فاذكروني بالاحوال وهي الشوق والمحبة اذكركم بالقبول بيان قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ؛ اذكروني بالتضرع والابتهال اذكركم بالفضل والاستقبال بيان قوله ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ؛ فاذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم ؛ فاذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا ؛ فاذكروني بصفاء السر اذكركم بخالص البر ؛ فاذكروني بترك الجفاء اذكركم بحفظ الوفاء ؛ فاذكروني بترك الخطا اذكركم بانواع العطا ؛ فاذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا فاذكروني ببذل الوجود والفنا اذكركم بنيل الشهود والبقا هذا هو الذكر

حقيقة قوله وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي الذي يجعل الذاكر مذكورًا والمذكور ذاكرًا بان يجعل الذاكر والذكر والمذكور واحدًا كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال بعضهم شعرًا

رق الزجاج ورقة الخمر * فتشابها فتشا كل الأمر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

تجد مثل هذا في حال الفراش للشمع فان الشمع يقول للفراش اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي فذكر الفراش للشمع في نفسه ان يبذل نفسه لشعلة الشمع وذكر شعلة الشمع في نفسه بالحرقة عليها وبذكره الشمع باشتغال نفس الفراش في نفسه فلا يبقى التميز بين الشمع والفراش وان طلبت الفراش وجدت الشمع وان طلبت الشمع وجدت الفراش كما قيل شعرًا

انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا
فمتى ابصرتنا ابصرتهم * ومتى ابصرتهم ابصرتنا

وهكذا ايضا شعرًا

وما كنت ممن يظهر السر انما * عروس هواها في ضميري تجلت
فشاهدتها فاستغرقتني فكرة * فغبت بها عن كل كلي وجملتي

وهذا من بركة معنى معنوي كل شئ هالك الا وجهه كل من عليها فان كل نفس ذائقة الموت سبحانه الباقي بعد فناء خلقه والصوفية ماتوا قبل ان يموتوا وافنوا انفوسهم وغيرهم من قبل ان يفنوا - الا له الخلق والامر -

فصل في السماع قال العلماء بالله ومشايخ الصوفية الناس مختلفون في الحس واهل الحس مختلفون في الفهم واهل الفهم مختلفون في الذوق والصوفية لهم في الفهم والحس والذوق ما لغيرهم واذا تواجد الصادق منهم عند وجوده مما لا يقتضي وجوده عند من ليس يفهم فهمهم ويذوق ذوقهم فلا ينبغي ان ينكر عليه لان لهم في كل فهم استبصار وفي كل نظر عظة واعتبار وفي كل سكون انواع من الفكر وفي كل كلام اصناف من الحكم وكم مشاهد يشهدونها وكم مواجيد يجدونها وقال العلماء بالله قد يطرب

حسن الصنعة السامع او تذكره او يشهد عند ذكره جمال الصانع ومن لم يصل منهم الى مشاهدة الجمال استدل باتقان الصنعة وبداعة حسنها على الحكمة البالغة للصانع والكمال وشاهد جميع ما في الوجود من الحسن والحسان لصانع حكيم جواد ماله ثان الجميل والجمال جوده عظيم الشان قال العلماء بالله العارفون به مثل الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي وغيره فالسامع من الشعر بيتا ياخذ معه معنى يذكر ربه اما فرحا بالله اوخوفا او انكسارا او افتقارا كيف تقلب قلبه في انواع ذلك ذكرا لربه ولو سمع صوت طاير طاب له سماع ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله تعالى وتسوية حنجر الطاير وتسخير خلقه ومنشا صوته وتادبته الى السماع كان في جميع ذلك الفكر مستغرقا مقدسا فاذا سمع صوت آدمي وحضره مثل ذلك الفكر وامتلأ باطنه ذكرا او فكرا كيف ينكر ذلك:-

فصل في معنى من معاني السماع.. السماع على ضربين اعني ما هو مباح وهو لمن لاحظ له الا التلذذ بالصوت الحسن واستدعاء السرور والفرح او يتذكر به غايبا او ميتا فيستثير حزنه فيستريح بما يسمعه الضرب الثاني هو المستحب وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه ولا يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله تعالى واستدعاء الاحوال والمقامات اللطيفة واما من يسمع بغير قصد ولا يعرف مباحا ولا مندوبا فظهرت عليه صفاته الذميمة وذكرت حظوظه الخسيسة وطمع الدنيا وحرامها واستثار سماعه وسواسه وهواه وذنوبه فهذا حرام واما من سمع فظهر له ذكر ربه والفكر في عجايب صنعه وخوفه من ذنوبه تذكر به آخرته فانتج له ذلك التذكر شوقا الى الله وخوفا منه ورجاء لوعده او حذرا من وعيده فسماعه ذكرا من الاذكار مكتوب في صحايف الابرار:-

فصل اعلم ان القلوب عند السماع أوعية وكانت آنية والنغمات اشربة

مروية لان الاصوات تحمل النغمات من الاغاني الى الاواني فلولا صفاء الاواني ما ذاقت المعاني ولولا صحت المعاني ما كانت المباني فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها والاواني هي الاوعية وهي القلوب فان كانت صافية اثارت الاخلاق الحميدة والاحوال الشريفة والمقامات المنيفة وان كانت كدرة خبيثة اثارت القسوة الخبيثة والذنوب والخطيئة وان كانت لا صافية ولا خبيثة ولا متواضعة محسنة غير فاسدة اثارت المباحات ولا على القولين لوم لان القول ساقي مشرعاة الاغاني والنغمات التي تحملها الاصوات الا واني القلوب المقتبسة لاحوال المعاني من حضرات المثاني على قدر صفاء القلوب وكدرها ان كانت مشحونة بذكر الله تعالى او الذكر في عجايب درايع صانع صنيع الله او مشحونة باللهو والذنوب شعرا

ماحيرة الساقي اذا طاف على — ندمائه بالخمرة المحلله
قلوبنا اوعية [illegible] — طاب الوعا طاب له ما حصله
قلب بذكر الله [illegible] — وآخر باللهو صار [illegible] بله
ما صنعت [illegible] — ولا شك المسك [illegible] البصله
وسقي [illegible] — [illegible] الحنظل الاحنظله

فصل هل المعرفة [illegible] بالله اهل المعارف المتعلقة بالله واسمائه وصفاته وعلوم [illegible] في اشرف العلوم والحقيقة عندهم هي مشاهدة انوار اسرار الربوبية وبها طريقة هي عزايم الشريعة فمن سلك تلك الطريقة وصل الى الحقيقة فالحقيقة نهاية عزايم الشريعة ونهاية الحقيقة غير مخالفة لعزايم الشريعة [illegible] ضرب العلماء العارفين بالله تعالى للشريعة والحقيقة اربعة امثلة في الشريعة والحقيقة وبيان كون الشريعة هي [illegible] كالبحر والمعدن واللبن والشجر والحقيقة مستخرجة كالدر والتبر والزبد والثمر

فصل قال خطيب الدنيا والاخرة ابن نباتة في معنى التنزيه في بعض خطبه مالي [illegible] الاشياء من غير حلول المطالع عليها من غير افول [illegible] منها جملة من المشايخ الاجلاء المتقدمين وكل من اعتقد الحلول والاتحاد فقد كفر

فصل،